Journal of Scientific and Human Dimensions
مجلة الأبعاد العلمية والإنسانية
Volume 2, Issue 2, 2026 Pages: 596-610
Journal homepage: https://jshd.com.ly/index.php/jshd/en

The Interpolation in the Interpretation of Riyad al-Azhar wa Kanz al-Asrar by Imam Abu Abdullah Muhammad al-Kharroubi (d. 963 AH) Surat al-Fatihah and al-Baqarah as a Model: An Analytical and Critical Study

Jibril Naji Muhammad Ahmad*
Department of Tafsir and Hadith, Faculty of Da'wah and Fundamentals of Religion, Al-Asmariyah Islamic University, Zliten, Libya

الدخيل في تفسير رياض الأزهار وكنز الأسرار للإمام أبي عبد الله محمد الخروبي ت 963 هـ سورتا الفاتحة والبقرة أنموذجا ، دراسة تحليلية نقدية)

جبريل ناجي محمد أحمد *
قسم التفسير والحديث، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا

*Corresponding author: gbreeln@gmail.com

Received: March 14, 2026	Accepted: April 25, 2026	Published: May 22, 2026

Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract:
In the name of God, the Most Gracious, the Most Merciful. All praise is due to God, Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon the trustworthy Prophet, upon his pure and righteous family, upon all his companions, and upon his followers until the Day of Judgment.
The Holy Quran is the Book of God, may He be glorified and exalted, for all of humanity, white and black, Arab and non-Arab. It came as a light, guidance, and righteousness, freeing its followers from evil and sin, purifying them, and leading them to the promised Paradise from the Lord of all creation, may He be glorified and exalted.
From the very beginning, Satan had a scheme and a deception, threatening to lead people astray from the straight path, causing them to deviate and perish, and to be among the banished and defeated. He is ever vigilant in this heinous act.
He has followers who have tried, and continue to try, to this day to introduce distortion and alteration into this illuminating Book. In order to lead people astray from the true path, guidance, righteousness, and sound judgment, we see from time to time attempts to introduce into the Quran what is not part of it, or to cast doubt on its established tenets, thereby shaking the faith of believers in its established methodology and teachings.
Among these intrusions into the Holy Quran are the Isra'iliyyat (narratives of Jewish origin) and the stories of the People of the Book, which have been distorted and altered to align with the desires of the enemies of the Abrahamic religions. Therefore, it became incumbent upon every Muslim who is zealous for his religion to stand in defense of his Book and to uphold it.
Thus emerged those blessed efforts that sifted through the Isra'iliyyat that had crept into Quranic exegesis, weighing them against the scales of Islamic law, accepting what aligns with the doctrines and rulings of the Holy Quran, and rejecting what contradicts them, even pointing out that it cannot be accepted or believed.
Among these blessed efforts, the researcher has attempted to contribute a small contribution to highlighting such narratives, clarifying their nature, and determining what can be accepted and what cannot be rejected, through a study of the exegesis of one of the leading scholars of Islam. and it is Muhammad bin Ali Al-Kharoubi, may God

have mercy on him, in his interpretation entitled “Riyadh Al-Azhar wa Kanz Al-Asrar” (Gardens of Flowers and Treasure of Secrets). And I ask God for perfection and success in word and deed, for He is the best to ask and the best to hope in. Amen.

Keywords: Isra'iliyyat, Extraneous material, Al-Kharubi, Riyad Al-Azhar, People of the Book.

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه أجمعين، وأتباعه إلى يوم الدين.

فإن القرآن الكريم كتاب الله ﷻ للبشرية جمعاء، أبيضهم وأسودهم، عربيهم وأعجميهم، جاء نورا وهدى ورشادا، يتخلص متبعه من الشرور والآثام، ويصل به منهجه إلى الفردوس الموعود من رب العباد ﷻ.

ولقد كان لإبليس من بداية الأمر مكيدة وخديعة، ووعيد بأن ينحرف بالناس عن الصراط المستقيم؛ ليزيغوا ويهلكوا، ويكونوا معه من المطرودين المدحورين، فهو دائم التيقظ لهذا الفعل الشنيع.

وكان له من الأتباع من حاول ويحاول إلى يومنا هذا أن يدخل التحريف والتبديل على هذا الكتاب المنير؛ لكي يميل بالناس عن المنهاج الحق والهدى والرشاد والسداد، فنرى بين الفينة والأخرى محاولات لإدخال ما ليس من القرآن في القرآن، أو تشكيك في ثوابته؛ زعزعة منهم لعقائد المؤمنين بمنهجه وتعاليمه الراسخة.

ومن هذا الدخيل على القرآن الكريم تلك الإسرائيليات وأخبار أهل الكتاب، التي حرفت وبدلت لتتماشى مع أهواء أعداء الديانات السماوية، فكان لزاما على كل مسلم غيور على دينه أن يقف مدافعا عن كتابه منافحا عنه.

فظهرت تلك الجهود المبارك التي غربلت ما دخل على التفاسير القرآنية من الإسرائيليات وميزانها بميزان الشريعة، وأخذ ما يتماشى مع عقائد القرآن الكريم وأحكامه، وترك ما يخالف ذلك منها، بل والتنبيه على أنها لا يمكن الأخذ بها أو تصديقها.

ومن بين هذه الجهود المباركة حاول الباحث أن يكون له جهد يسير في التنبيه على مثل هذه الأخبار، وبيان أمرها، وأمر ما يؤخذ منها وما يرد، وذلك من خلال دراسة تفسير من تفاسير أئمة المسلمين؛ وهو محمد بن علي الخروبي رحمه الله في تفسيره الموسوم بـ(رياض الأزهار وكنز الأسرار)

والله أسأل التمام والسداد في القول والعمل، فنعم المسؤول ونعم المؤمل آمين.

الكلمات المفتاحية: الإسرائيليات، الدخيل، الخروبي، رياض الأزهار، أهل الكتاب.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد بن عبد الله –صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد /

لقد اعتنى علماء هذه الأمة منذ نزول الوحى بخدمة هذا القرآن العزيز الذي قال الله ـ تعالى ـ عنه (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)[1]. ومن وجوه العناية بهذا الكتاب العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ... تفسيره وشرحه وبيان المراد منه وتسهيله لعامة المسلمين .

ونرى على تتابع القرون من بذل الجهد الجهيد والوقت النفيس في تحليل ألفاظه وبيان مجمله وتقييد مطلقه هذه الجهود السامية التي أخرجت لنا تفاسير جليلة القدر تخدم القرآن الكريم .

ولكن هذه التفاسير وجد فيها ما دخل فيها من الشوائب والنقائص ... فهي أعمال بشرية تخضع لقوانين البشر.

فوُجد فيها :

1. الإسرائيليات .
2. الأحاديث الموضوعة .
3. البدع .
4. الأخطاء .
5. آراء الفرق الضالة .

[1] سورة الحجر ، الآية رقم (9) .

6. الدخيل من اللسان .
7. الأقوال البتراء من خلال اختصار وحذف الأسانيد .

وكان من بين هذه التفاسير "رياض الأزهار وكنز الأسرار للإمام أبي عبدالله محمد الخروبي ت 963 هـ " وهو علم من أعلام ليبيا البارزين له العديد من المؤلفات أشهرها تفسيره المشار إليه سابقاً وهو كغيره من التفاسير لم يسلم مما دخل فيه ولم يسلم من الهفوات والنقائص .

ولذا رأى الباحث أن إخراج هذا الدخيل بأنواعه من التفسير يضفي خدمة جليلة لهذا التفسير حتى يخرج لطلبة العلم وعلمة القراء بصورة صحيحة منتقاه .

وكان عنوان البحث :

(الدخيل في تفسير رياض الأزهار وكنز الأسرار للإمام أبي عبدالله محمد الخروبي ت 963هـ سورتا الفاتحة والبقرة أنموذجا ، دراسة تحليلية نقدية)

سبب اختيار الموضوع /

ومما دفع الباحث لاختيار هذا الموضوع ، واختيار تفسير الإمام الخروبي من بين كتب التفسير المختلفة ما يلي :

1. علاقة هذا الموضوع بتخصص الباحث وهو تفسير القرآن وعلومه .
2. كون المفسر ينتمي لبلد الباحث (ليبيا).
3. أن هذا التفسير لم يحظ بدراسة مستوفية ، ولم تكن له شهرة في الأوساط العلمية مما زاد رغبة الباحث في دراسة هذا المؤلف حتى يخرج في أتم صورة .
4. أهمية هذا التفسير والتي تكمن في كونه جامعاً بين التفسير الظاهر والعلوم الباطنة .
5. يعتبر الإمام الخروبي من العلماء الغير مشهورين من بين علماء التفسير ، فدراسة تفسيره إبراز لهذا العلم وعلمه .
6. أن الدخيل في التفسير أصبح من أهم منافذ أعداء الإسلام لوضع سمومهم وبث أغراضهم ضد الإسلام.

أهمية الموضوع :

مما لا شك فيه أن خدمة القرآن الكريم من أرفع وأجل ما يتقرب به العبد إلى مولاه ﷻ وهذا البحث يدخل في خدمة كتاب الله ﷻ من حيث :

1- أن الإمام أبا عبد الله الخروبي –رحمه الله- يعتبر علم من أعلام التفسير ، ومن هنا كان لزاما على طالب العلم –وخاصة طلاب العلم من أهل هذا البلد (ليبيا)- أن يهتم بتاريخ بلاده وعلمائها وكتبها العلمية ، ويساهم في خدمة الدين بنشر علومهم .
2- إبراز مكانة الشيخ الخروبي –رحمه الله- العلمية وآثاره التي أثرت المكتبة الإسلامية ، فإن له العديد من المؤلفات والكتب التي ستكون –بإذن الله تعالى- محل دراسة في موطنها من هذا البحث .
3- تكمن أهمية هذا البحث في أهمية هذا التفسير الذي استمد أهميته من كتاب الله ﷻ بيانا وتفسيرا وكشفا وإيضاحا .
4- بالرغم من صيت الشيخ الخروبي –رحمه الله- قد ذاع وانتشر ، إلا أنه لم يشتهر في البلدان الإسلامية انتشارا يعرف به شخصه وعلمه ، لذا رأى الباحث أن يقدم البحث للتعريف به وبآثاره العلمية وجهوده في نشر دعوة الإسلام .
5- يعتبر تفسير الخروبي الموسوم بـ"رياض الأزهار وكنز الأسرار" تفسيرا جامعا بين ظواهر القرآن ، المتمثلة في اللغة والنحو والبلاغة والفقه وغيرها. وبين بواطنه ، المتمثلة في النكت البلاغية واللطائف والمناسبات وغيرها .

6- أسلوب المفسر –رحمه الله تعالى- المعاصر جعله أقرب للفهم من غيره ، فهو يعتبر من العلماء المتأخرين، فقد درس كتب التفسير السابقة له وسبر أغوارها ثم أتى بخلاصتها وأضاف عليها ما فتح الله ﷻ به عليه من البيان والتفسير .

حدود البحث :

ستكون بإذن الله ـ تعالي ـ حدود هذا البحث مقتصرة على نماذج من سورتي الفاتحة والبقرة.

الدراسات السابقة / بعد البحث والتقصي لم يجد الباحث دراسة علمية مستوفية لعنوان هذا البحث .

خطة البحث /

يتألف هذا البحث من ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة وتلوها خاتمة .

أما المقدمة ففيها : سبب اختيار الموضوع ، أهمية الموضوع ، حدود البحث ، الدراسات السابقة له. وهيكلة البحث كالتالي :

المبحث الأول : التعريف بالإسرائيليات ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : ماهية الإسرائيليات.

المطلب الثاني : أقسامها .

المطلب الثالث : حكمها .

المبحث الثاني : التعريف بأبي عبد الله الخروبي، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : اسمه ونسبه وأشهر شيوخه وتلاميذه .

المطلب الثاني : آثاره العلمية . وفاته

المبحث الثالث: الدخيل في تفسير الخروبي ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول/ الدخيل في القصص القرآني (الدخيل في قصص الرسل والأنبياء السابقين).

المطلب الثاني/ الدخيل في الغيبيات .

المقدمة

لكَم كانت سعادة المسلمين بهذا الكتاب المنزَل من السماء، (لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ) [1] ففيه الفوز والفلاح والنجاح على مستوى الفرد والمجتمع والدولة.

ولكَم كان لهذه السعادة من أثر بالغ السوء على أعداء هذا الكتاب الذي نسج دينا تسير عليه البشرية جمعاء ، ويضبط دواخل النفس على ميزان يجعلها في سعادة ورضا . فمنذ البدايات الأولى لمرحلة الدعوة وانتشار الدين برزت تلك الشخصيات الكائدة والحاقدة ، وظهرت بوادر عداوتها .

ولكن الله ﷻ أغلق عليهم باب محاربة القرآن ككتاب يمكنهم التلاعب بما جاء فيه أو تحريف معانيه كما حرفوا من الكتب السابقة الشيء الكثير، فقال الله ﷻ: (إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ) [2] .

---

[1] سورة فصلت ، الآية رقم (42).
[2] سورة الحجر ، الآية رقم (9).

فما كان منهم إلا أن دخلوا من باب التفسير للقرآن الكريم، فبدأت تلك المكايدات منذ بداية نشأة التفسير وظهور علمائه ، فوُجد –فيما بعد- ما يعرف بالإسرائليات، فانتشرت في كتب التفسير أولا ثم كتب الوعظ ومكارم الأخلاق والتصوف.

فكان من أبرز الشخصيات التي تكلمت واشتهرت بالإسرائيليات في العصر الأول من النبوة : عبد الله بن عمرو بن العاص وأبو هريرة وعبد الله بن عباس وتميم الداري وعبد الله بن سلام . أما في زمن التابعين فمنهم : كعب الأحبار ووهب منبه وغيرهما .

وكان من أهم أسباب هذا التسرب للإسرائيليات هو ما وصل للمسلمين من كتب أهل الكتاب، فقد روي أن النبي ﷺ رأى صحيفة من التوراة في يد عمر بن الخطاب ﷺ فغضب ﷺ وقال:" أومتهوكون فيها يا ابن الخطاب ؟! لقد جئتكم بها بيضاء نقية ، والذي نفسي بيده لو كان موسى حيا ما حل له إلا أن يتبعني".[3]

وعندما كثرت الروايات الإسرائيلية والأخبار المكذوبة ، أخذ العلماء على عاتقهم تنقية النصوص الإسلامية -قرآنا وسنة- منها ، والوقوف على الصحيح وترك كل ما شابته شائبة.

المبحث الأول: التعريف بالإسرائيليات ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: ماهية الإسرائيليات.

المطلب الثاني: أقسامها .

المطلب الثالث: حكمها .

المطلب الأول: ماهية الإسرائيليات:

جمع مفرده: إسرائيلية، وهي قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي. وهي نسبة إلى بني إسرائيل.[1]

وبنو إسرائيل هم أبناء نبي الله يعقوب ﷺ وهو ابن إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام . وإسرائيل كلمة عبرانية مركبة من اسرى ومعناها: عبد أو صفوة. وايل ومعناها الله ﷻ. عبد الله أو صفوة الله.[2]

فيفهم من ذلك أن أصل كلمة إسرائيليات كانت مقبولة شريفة ، وقد ذكرت في القرآن في سياق المدح والثناء ، ولكن أصبحت بعد تدوين العلوم الدينية عَلَمًا على المعلومات المشوبة بالأسطورة والخرافة، ومن كان إسرائيليا فهو مخادع ماكر قاتل ؛ وذلك لما دسه أعداء الإسلام من اليهود والنصارى معاداة له في هذه الإسرائيليات.

والإسرائيليات غلبت في إطلاقها على كل ما نقل من اليهودية إلى الإسلام ، وما نقل من الأديان الأخرى –على رأسها النصرانية- أيضا ، وإنما خصت بهذا الاسم دون غيره لأن غالب النقل عن تلك الديانات كان إسرائيليا يهوديا.

---

[3] أخرجه أحمد في مسنده عن جابر بن عبد الله ﷺ حديث رقم (15094) وقال محقق الكتاب حمزة أحمد الزين :إسناده حسن 85/12. . وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ، باب (من كره النظر في كتب أهل الكتاب) 312/5 .

[1] الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير ، رمزي نعناعة ص71 .

[2] مفاتيح التفسير ، أحمد سعد الخطيب ص 130 .

وقد وردت لفظة إسرائيل في القرآن الكريم في كثير من آياته -مدحا وذما- أكثر من ثلاث عشرة مرة وذلك مثل قوله ﷻ :(إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون) [3] وقوله ﷻ: (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون)[4].

فيمكن الاختصار أن الإسرائيليات هي مرويات أهل الكتاب الذين كانوا على اطلاع ودراية بكتب الله ﷻ السابقة.

المطلب الثاني: أقسام الإسرائيليات:

ذكر العلماء تقسيمات ثلاث للإسرائيليات وهي كالتالي:

1. **باعتبار الصحة وعدمها، وهي على ثلاثة أقسام: صحيحة وضعيفة وموضوعة.**
2. **باعتبار موضوعاتها، وهي على ثلاثة أقسام: ما يتعلق بالعقائد ، ما يتعلق بالأحكام ، ما يتعلق بالمواعظ والقصص وغيرها.**

وهذان القسمان مضمونهما موجود في القسم الثالث التالي لها ، فكل صحيح من الإسرائيليات هو موافق للشريعة ضمنا، وكل ضعيف وموضوع منها هو مخالف للشريعة ضمنا.

وما تعلق بالعقيدة والأحكام التشريعية يجب فيه الاحتياط ووضعها على ميزان الشريعة، فإن وافقها فهو المأخوذ به، وإن خالفها فهو المتروك المردود، ولذا كان للقسم الثالث التفصيل وضرب المثال لأنه يجمع بين القسمين السابقين.

3-باعتبار موافقتها للشريعة أو مخالفتها لها، وهي على ثلاثة أقسام:

أ. ما جاء موافقا للشريعة الإسلامية ، كما في الحديث عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "تكون الأرض يوم القيامة خَبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفرة نزلا لأهل الجنة" فأتى رجل من اليهود فقال : بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة؟ قال ﷺ :"بلى" قال : تكون الأرض خبزة واحدة .. كما قال النبي ﷺ . فنظر النبي ﷺ إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه .[1]

ب. ما جاء مخالفا للشريعة الإسلامية ، ومن أمثلته ما جاء في سفر الخروج أن نبي الله هارون ﷺ هو من صنع العجل لبني إسرائيل بل ودعاهم إلى عبادته.[2]

ت. ولا شك أن هذا مخالف لكل الشرائع السماوية فضلا عن شريعة الإسلام الخاتمة ، والعقل أيضا يرفض مثل هذه الأخبار المنافية للمنطق والحجة والبرهان والسليم .

ج. ما لم يأت له تأييد ولا تفنيد في شريعتنا الإسلامية ، من ذلك ما جاء في تفسير قوله ﷻ : (أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ) [1] حيث جاء في تفسيره عن مقاتل : بهت نمرود فلم يدر ما يرد على إبراهيم فسلط الله ﷻ عليه بعوضة فعضت شفته فأهوى إليها فدخلت منخره ، فطلبها فدخلت في خيشومه ثم في دماغه ، فعذبه الله ﷻ بها أربعين يوما ثم مات منها.[2]

---

[3] سورة النمل ، الآية رقم 76 .
[4] سورة المائدة ، الآية رقم 87 .
[1] صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، باب "يقبض الله الأرض يوم القيامة" حديث رقم 6520 . ج 11- ص436.
[2] الإسرائيليات في التفسير والحديث ، محمد حسين الذهبي . ص 31 .
[1] سورة البقرة ، الآية رقم (258) .
[2] الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير والحديث ، رمزي نعناعة ، ص84 .

فمثل هذه المرويات ليس لها في شريعتنا ما يعارضها وأيضا ليس لها ما يؤيدها ، وهي في حكم المسكوت عنه، وقد جاء النص النبوي الصريح الصحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: قال النبي ﷺ: "بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي فليتبوأ مقعده من النار".[3]

المطلب الثالث/ حكم الإسرائيليات:

تجاذبت الآراء والأقوال بين مؤيد للإسرائيليات ومعارض للإسرائيليات ، بل ومنهم المنكر الراد لها جملة وتفصيلا؛ وذلك لما فيها من الأفكار والعقائد المدسوسة على المسلمين –خاصة القصص القرآني- الذي أنزل للعظة والعبرة والتأمل، فصار بالتفسير الإسرائيلي –في نظر البعض- نوع من الخرافة ونوع من القصص الخيالي المخترع. [4] ولعل من أهمم الأسباب التي أدت لهذا الاختلاف ف الحكم هو ورود النصوص الشرعية التي توهم منها البعض التعارض ، أ، أن كل صاحب حكم قد استند إلى نص شرعي يساند رأيه ويقويه ، وقيما يلي بيان ذلك:

أولا: المانعون لدخول الإسرائيليات في كتب التفسير والشريعة:

إذ يرى أصحاب هذا الرأي أن الإسرائيليات دخيلة على الإسلام والمسلمين ، وأنها بمثابة وضع الشوك في طريق المشتغلين بالتفسير ولا يكاد يصح منها شيء إذا ما تم عزوها إلى من آمن من أهل الكتاب[1] ، ومنهم من يرى أن الإسرائيليات هي أوسع وعاء للتخاريف التي استوطنت أكثر تفاسير القدماء .[2] ومن أدلة المانعين:

1. قول الله ﷻ : (أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) [3] فدلت الآي أن اليهود والنصارى حرفوا وبدلوا وأخفوا الكثير من كلام الله ﷻ فأذهب فعلهم هذا الثقة فيهم وفيما ينقلوه .
2. ما روي عن أبي هريرة ﷺ كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال النبي ﷺ :"لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا : (قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا) [4].

ومن هذه الأدلة وغيرها منع البعضُ من العلماء أخذَ الإسرائيليات ولم يتعاملوا معها إلا على أنها دخيل غريب على الإسلام والعداوة كامنة فيها .

ثانيا: المجوزون لدخول الإسرائيليات في كتب التفسير والشريعة :

يرى أصحاب هذا الرأي أن القرآن الكريم جاءت فيه قصص السابقين من الأنبياء والأمم ، ولم يأت التفصيل والإيضاح للأمور التفصيلية والدقيقة فيها ، وإنما كان التركيز العظة والعبرة من القصة ، وكانت النفوس تميل إلى معرفة التفاصيل والأسماء ما لم يسم وغير ذلك ، فجاءت الإسرائيليات فيها شرح لما جاء في القرآن الكريم من قصص ومزيد تفصيل لما تتوق النفوس البشرية إليه ، فلم ير هذا الفريق من العلماء حرج في رواية الإسرائيليات واستدلوا بأدلة منها :

1. ما جاء عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :"بلغوا عني ولو وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار".[5]

---

[3] صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب "ما ذكر عن بني إسرائيل" حديث رقم (3461) 170/4 .
[4] التفسير والمفسرون ، الذهبي 130/1 . وآذان الأنعام ، عماد محمد بابكر حسن ص8.
[1] التفسير والمفسرون ، الذهبي 130/1.
[2] تفسير القرآن بين التجديد والتجميد ، خالد المحجوبي ص102 .
[3] سورة البقرة ، الآية رقم 75 .
[4] سورة البقرة ، الآية رقم 136 .والحديث أخرجه البخاري عن أبي هريرة حديث رقم (4485) 211/8.
[5] أخرجه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمرو ﷺ كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، حديث رقم (3450) 599/6 .

2. ما روي عن عبد الله بن عمرو ﷺ أيضا أنه قال : لقد كان رسول الله ﷺ يحدثنا اليوم والليلة عن بني إسرائيل لا يقوم إلا لحاجة.[1]

ومن الرأيين يتبين أن الإسرائيليات يدور حكمها على ما تأتي به من أخبار ، فإن كان خبرها أو قصتها موافقة لشرعنا وسائرة معه على نفس الطريق فحكمها الجواز والأخذ بها والعمل بمقتضاها ؛ لأنه عمل بمقتضى الشريعة الإسلامية . وإن كانت لا توافق الشريعة الإسلامية فحكمها الرد وعدم القبول ، وإن ذكرت فعلى سبيل التنبيه والتحذير من الأخذ بها أو بما جاءت به من أحكام أو غيرها.

المبحث الثاني : التعريف بأبي عبد الله الخروبي، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : اسمه وكنيته ومولده وأشهر شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثاني : آثاره العلمية. وفاته

المبحث الثاني : التعريف بأبي عبد الله الخروبي، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : اسمه وكنيته ومولده وأشهر شيوخه وتلاميذه ، وفيه فرعان:

الفرع الأول: اسمه وكنيته ومولده:

هو محمد بن علي بن مصطفى الخروبي الطرابلسي، فقيه صوفي مفسر، ولد ونشأ في طرابلس الغرب (ليبيا) نشأة علمية تربوية قائمة على تهذيب النفس والتعليم الجاد ، فقد كان أبواه معروفين بالتقوى والصلاح والعلم والورع، فأبوه : أبو الحسن علي الخروبي عرف بالصمت والوقار، وكان الناس يأتون إليه ويستشيرونه وينقادون لأمره . وأما أمه فهي زهرة بنت محمد المصراتي كانت على قدر من العلم والصلاح، فقد انشغلت بالتعلم وتعليم ابنها القرآن بجانب تربيته. وقد عرف بكنية (أبو عبد الله).[2]

أما مولده فقد كان في قرية قرقارش، وهي من قرية في ضاحية من ضواحي طرابلس الغرب ، سنة 888 هـ وقيل غير ذلك من التواريخ، وما ذكر هو الأقرب للصواب بحسب من حقق المسألة.[3]

الفرع الثاني: أشهر شيوخه وتلاميذه:

أولا / شيوخه:

تذكر المصادر والمراجع أن للإمام أبي عبد الله الخروبي شيوخا كثر من أبرزهم:

1. أحمد بن عيسى الفاسي الشهير بـ(زروق) له مؤلفات وتصانيف عديدة مشهورة من أشهرها: قواعد التصوف وشرح الحكم العطائية وغيرها ، توفي سن 899 ه.
2. محمد بن عبد الرحمن بن حسين الأندلسي الشهير بـ(الحطاب الكبير) ولد بطرابلس الغرب ، كان عالما مفسرا كثير العبادة ورعا زاهدا .
3. محمد بن عبد الله الزيتوني ، كان إماما وفقيها ، عرف بصلاحه وتقواه ، حتى قال عنه الخروبي : وكان هذا الشيخ كبير الشأن عظيم القدر مشهورا في المشارق والمغارب [1]

---

[1] صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ،باب ما ذكر في الحديث عن بني إسرائيل . وقال ابن حبان : صحيح . 133/1 .

[2] الشيخ الخروبي وتفسيره رياض الأزهار وكنز الأسرار ، محمد حسن القذافي 24 .

[3] شيوخ أبي عبد الله الخروبي ، عبد الحميد الهرامة . ص7-9.

[1] ترجيحات الإمام الخروبي في تفسيره ، جبريل أحمد ص 56 .

ثانيا/ تلاميذه:

كان للشيخ الخروبي العديد من التلاميذ الذين درسوا العلم على يديه ، ومن أهم هؤلاء التلاميذ الذين ذكرتهم المصادر التاريخية من يلي :

1-عمر بن عيسى الشريف الحسني.

2-أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري التلمساني .

3-محمد بن عبد الرحمن الخضري.[2]

المطلب الثاني : آثاره العلمية . وفاته

الفرع الأول / آثاره العلمية:

رحل الشيخ الخروبي وترك خلفه مؤلفات وكتب علمية رصينة ، منها الرسائل الصغيرة ومنها الكتب ذات الحجم الكبير ، ومنها الشروحات على بعض المؤلفات العلمية ومنها التعليقات على ما كتب من قبله ، وهذه الآثار منها ما تم تحقيقه وظهر لطلبة العلم والعلماء وأصبح له مكانة في الوسط العلمي ، ومنها ما يزال حبيس الأرفف والمخطوطات ينتظر طلاب العلم ليخرجوه إلى الساحات والباحات العلمية . وهذه بعض أهم الكتب والمؤلفات التي ذكرها له العلماء والباحثون :

1-رياض الأزهار وكنز الأسرار في تفسير القرآن الكريم :

وهو التفسير الذي أخذ منه الباحث جزءا منه لدراسته من حيث ما دخل عليه من الإسرائيليات وغيرها وقد اعتنى فيه الخروبي بعلمي الظاهر والباطن ، يقع في ثمانية مجلدات منها ما تم تحقيقه وبقي قليل منه لم يحقق على حسب علم الباحث.

2-الحكم:

وله عنوان آخر (الحكم والمناجاة) وعرف أيضا بـ(الحكم الخروبية) حيث سار الشيخ الخروبي على ما سار عليه الإمام ابن عطاء الله السكندري ، وقد تمت طباعة هذا الكتاب ونشره بعد تحقيقه.

3-الجمل الموهبية على الحكم العطائية:

وهو شرح لكتاب الحكم العطائية لصاحبه ابن عطاء الله السكندري ، حيث ذكر فيه -الأخير- حكما تهذب النفس وتربيها ، وقد لاقى قبولا واسعا في العالم الإسلامي ، وله عدة شروحات غير شرح الخروبي.

4-مزيل اللبس عن آداب وأسرار القواعد الخمس:

يشرح فيه الإمام الخروبي قواعد الإسلام الخمس شرحا عقديا تربويا ، وقد ذكر في كتابه أن السبب الدافع له لتأليفه هذا الكتاب ما رآه من أمة المؤمنين من إعراض عن آداب القواعد الخمس ، وخاصتهم عن أسرار القواعد الخمس .

5-تعليق على صحيح البخاري:

وهو من الكتب المهمة التي لم تر النور بعد ، حيث ذكرت المصادر أنه موجود بمكتبة العبدلي بالجزائر.

[2] ترجيحات الإمام الخروبي في تفسيره ، جبريل أحمد ص 60 .

الفرع الثاني/ وفاته:

اختلفت المصادر التاريخية التي اهتمت بذكر حياة الشيخ الخروبي في تحديد سنة وفاته ومكان دفنه ، فقد ذكرت بعض المصادر أنه توفي سنة 960 هـ لأنه كان في مدينة (فاس) وباء منشر في السنة المذكورة وقد توفي الخروبي بسبب هذا الوباء .

وذكرت مصادر أخرى أنه توفي سنة 963 هـ بالعاصمة الجزائرية (الجزائر)[1] .

المبحث الثالث: الدخيل في تفسير الخروبي ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول/ الدخيل في القصص القرآني (الدخيل في قصص الرسل والأنبياء السابقين)

المطلب الثاني/ الدخيل في الغيبيات .

المبحث الثالث: الدخيل في تفسير الخروبي ، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول/ الدخيل في القصص القرآني .

الدخيل في قصص الرسل والأنبياء السابقين:

ذكر الشيخ الخروبي رحمه الله قصة إغواء إبليس لعنه الله لنبي الله آدم عليه السلام ، عند تفسيره لقول الله ﷻ : ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ[1] فقال: ولا خلاف بين العلماء أن إبليس اللعين هو المتولي إغواء آدم عليه السلام واختلفوا في الكيفية ، فقال ابن عباس وابن مسعود وجمهور العلماء: أغواهما مشافهة؛ بدليل قوله ﷻ : ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼ [2] المقاسمة ظاهرها المشافهة، قيل: كان يدنو من السماء فيكلمهما. وقيل: قام عند باب الجنة وناداهما. وقيل: أراد الدخول فمنعه خزنة الجنة ، فدخل في فم حية حتى دخلت به وهم لا يشعرون.[3]

فالخروبي رحمه الله ذكر هذه القصة على سبيل التضعيف لها بذكر كلمة (قيل) الرامية للتضعيف والتهوين من أمر الرواية. ومما لا شك فيه أن مثل هذه الرواية قد ذكرها العديد من العلماء على وجه الطعن في مثل هذا الكذب والاختلاق الإسرائيلي.[4]

وما ذكر من قصة نبي الله موسى عليه السلام عند قوله ﷻ : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ قال الخروبي في تفسيره: فسرى بهم موسى من أول الليل، فأعلم بذلك فرعون فقال: لا يتبعهم أحد حتى يصيح الديك. فلم يصح تلك الليلة بمصر ديك حتى أصبح، وأمات الله بتلك الليلة كثيرا من أبناء القبط، فاشتغلوا بالدفن، وخرجوا من الإتباع مشرقين، وذهب موسى عليه السلام إلى ناحية البحر حتى بلغه، فكانت عدة بني إسرائيل نيفا على ستمائة ألف، وعدة فرعون ألف ألف ومائتا ألف. ومما ذكر أيضا: وأوحى الله ﷻ لموسى أن اضرب بعصاك البحر، وأوحى الله ﷻ إلى البحر أن انفرق لموسى إذا ضربك.. إلى أن قال: فكناه موسى أبا خالد فانفلق.[5]

ومن ذلك ما جاء في تفسير قول الله ﷻ: ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ[1] قال الخروبي رحمه الله: قيل: أوحى الله ﷻ إلى موسى عليه السلام أنه لن يتوب على بني إسرائيل حتى يقتلوا أنفسهم، أي يقتل بعضهم بعضا؛ يقتل الإبن ابنه والأخ أخاه، فلما استحر فيهم القتل وبلغ سبعين ألفا، عفا الله

---

[1] أعلام ليبيا، الطاهر الزاوي ص 344. وشيوخ أبي عبد الله الخروبي، عبد الحميد الهرامة . ص 9.

(1) سورة البقرة، الآية رقم (36).

(2) سورة الأعراف، الآية رقم (21).

(3) الشيخ الخروبي وتفسيره رياض الأزهار وكنز الأسرار، محمد القذافي 142/1.

(4) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، أبو شهبة ص 179.

(5) الشيخ الخروبي وتفسيره رياض الأزهار وكنز الأسرار، محمد القذافي 161/1.

(1) سورة البقرة، الآية رقم (54).

عنهم، وجعل من مات شهيدا وتاب الله على البقية، فهذ معنى قوله ﷻ: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ [2] ثم ذكر قولا آخر: وقف الذين عبدوا العجل صفا، ودخل الذين لم يعبدوا عليهم بالسلاح فقتلوهم، ثم قتل الذين لم يعبدوا العجل أنفسهم؛ لأنهم لم يغيروا المنكر حين عبد العجل. [3]

فعند النظر في مثل هذه الأخبار نجد أنها رويت بالتضعيف والتهوين، وأيضا نجد أنها تتعارض مع صحيح العقل وصريح النقل، العلماء من أهل التفسير ردوا على مثل هذه الروايات الواهية وانتقدوها[4].

ومن ذلك ما جاء في تفسير قوله ﷻ: ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ حيث ذكر الخروبي قوله: قيل كان بين موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام سبعون ألف نبي.[5] وهذا مما لا شك أنه من الإسرائيليات التي دخلت كتب التفسير، وتناقلها المفسرون استئناسا بها، ولكن تحديد هذا العدد مع كثرته لا يتوافق مع المدة الزمنية التي ذكرت في كتب التاريخ من أنها تتراوح بين 1500 سنة إلى 1900 سنة، وإنه أرسل بينهما ألف نبي من بني إسرائيل سوى من أرسل من غيرهم [6]. وهذا فيه دلالة على أن العدد أقل بكثير من السبعين ألف. والله أعلم

ومن ذلك ما جاء في تفسير قوله ﷻ: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ قال الخروبي: ولما دعا إبراهيم ربه بهذا الدعاء روي: أن الله ﷻ أمر جبريل عليه السلام فاقتلع فلسطين –وقيل: بقعة من الأردن- فطاف بها حول البيت سبعا، وأنزلها بوج،[7] فسميت الطائف بسبب الطواف.[8]

ونرى الخروبي ينتقد ما جاء مصادما أو مخالفا لعقائد المسلمين، ومن ذلك ما ذكره عند قول الله ﷻ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ[1] قال: والبداء لا يجوز على الله ﷻ لأنه لا يكون إلا لطرو علم أو لتغير إرادة، وذلك محال في جهة الله ﷻ وجعلت اليهود النسخ والبداء واحدا فلم يحوزوه فضلوا.[2]

ونرى الخروبي أيضا أنه لا يذكر ما جاء من الإسرائيليات مصادما للعقل ومسلمات الأمور البدهية، فمن ذلك ما ذكره كثير من المفسرين عند تفسيرهم لقول الله ﷻ: ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ[3] حيث ذكروا اعتراض الملائكة على البشر وأنهم قادرون على حمل عدم معصية الله إن نزلوا إلى الأرض، فاختاروا منهم اثنين هاروت وماروت، ثم نزولهم إلى الأرض وإغوائهم من قبل امرأة تسمى زهرة، خسفت وبقيت كوكبا يعرف اليوم بكوكب الزهرة المعروف.[4] حيث ذكر الخروبي عند قوله ﷻ: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ بدل من ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ وهما علمان لهما.[5]

المطلب الثاني / الدخيل في الغيبيات .

الأمور الغيبية التي لم يطلع الله ﷻ عباده على شيء منها، لا يمكن للبشر أن يدركها أو يتصورها على صورة معينة، ولذا التزم العلماء المسلمون بما جاء من هذه الغيبيات بما روي عن النبي ﷺ في ذلك، وأما ما نقله المفسرون في كتبهم فلم يذكروه على وجه الصحة ولا إثباتا له، وإنما نقل استئناسا به، واستنادا لما جاء عن النبي ﷺ :" وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج".[6]

---

[2] سورة البقرة، الآية رقم (52).
[3] الشيخ الخروبي وتفسيره رياض الأزهار وكنز الأسرار ، محمد القذافي 166/1.
[4] الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير، رمزي نعناعة ص 218.
[5] الشيخ الخروبي وتفسيره رياض الأزهار وكنز الأسرار ، محمد القذافي 206/1.
[6] الطبقات الكبرى، لابن سعد 53/1.
[7] هي بلد من بلاد الطائف، وقيل واد من أوديتها. للمزيد ينظر معجم البلدان، للحموي 361/5.
[8] الشيخ الخروبي وتفسيره رياض الأزهار وكنز الأسرار ، محمد القذافي 167/1.
[1] سورة البقرة، الآية رقم 106.
[2] الشيخ الخروبي وتفسيره رياض الأزهار وكنز الأسرار ، محمد القذافي 231/1.
[3] سورة البقرة، الآية رقم 102.
[4] التلخيص في تفسير القرآن العزيز، أحمد الكواشي 144/1.
[5] الشيخ الخروبي وتفسيره رياض الأزهار وكنز الأسرار ، محمد القذافي 225/1.
[6] سبق تخريجه في الصفحة العاشرة من هذا البحث.

ذكر الخروبي عند تفسيره لقول الله ﷻ: ﭽ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [7] فقال: وروي أن الله ﷻ أنزل البيت ياقوتة من ياقوت الجنة، له بابان من زمرد، شرقي وغربي، وقال لآدم عليه السلام: أهبطت لك ما يطاف به كما يطاف حول عرشي، فتوجه آدم عليه السلام من أرض الهند إليه ماشيا، وتلقته الملائكة فقالوا: بر حجك، لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام. وحج آدم أربعين حجة من أرض الهند إلى مكة على رجليه، فكان على ذلك إلى أن رفعه الله ﷻ أيام الطوفان إلى السماء الرابعة، فهو البيت المعمور.[1]

فمثل هذه الرواية تخبر عن أمور غيبية، يحتاج فيها إلى دليل يستند عليه من القرآن أو من السنة النبوية صحيح صريح، حتى يعتمد عليها ويؤمن بها العبد. فقد قال القاضي عياض[2]: فاعلم –أكرمك الله- أن هذه الأخبار لم يرو منها شيء لا سقيم ولا صحيح عن النبي ﷺ وليس هو شيئا يؤخذ بقياس، الذي منه في القرآن اختلف المفسرون في معناه.[3]

ومن ذلك ما جاء في تفسير قوله ﷻ: ﭽ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[4] حيث قال الخروبي رحمه الله: والحقيقة نزول الماء من غيب الله ﷻ وإنما قال : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [5] باعتبار أنه ينزل من جهتها لا منها نفسها.[6]

فهذا الكلام من الشيخ الخروبي رحمه الله وإن أحاله إلى غيب الله ﷻ إلا أنه تكلم في غيب الله دون الرجوع إلى أهل التخصص من علماء الفلك والطبيعة. وهذا الكلام منه فيه ركون إلى بعض المرويات التي تقارب عقائد بني إسرائيل في كتبهم؛ فقد ذكر عند قول الله ﷻ: ﭽ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [1] حديثا عن ﭽ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ فقال: روي عن النبي ﷺ : "هو مخراق حديد بيد الملك يسوق به السحاب" فقال: وهو أصح ما قيل فيه.[2] أي أصح ما قيل في تفسير البرق.

وما يؤيد أن هذه مثل المرويات دخلها دخيل بني إسرائيل، ما ذكر وفهم من رواية أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم إنا نسألك عن خمسة أشياء: فذكروا منها: أخبرنا ما هذا الرعد؟ فقال النبي ﷺ :"ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب، بيده أو في يده مخراق من نار، يزجر به السحاب، يسوقه حيث أمره الله ﷻ" قالوا: فما ذاك الصوت الذي نسمع؟ قال ﷺ :"صوته" قالوا: صدقت.[3]

ذكر بعض أهل العلم أن مثل هذه الرواية وإن صحت فهي محمولة على التمثيل، وإن كانت على الحقيقة ففي النفس منها شيء، ولا يطمئن القلب إلى تصديقها، وذلك لتصادمها مع صريح الآيات القرآنية[4] وصحيح العقل؛ فالعقل اليوم يثبت أن الرعد هو عبارة عن تلك الشحنات الكهربائية التي ينتج عنها هذا الصوت.[5]

---

[7] سورة البقرة، الآية رقم 127.
[1] الشيخ الخروبي وتفسيره رياض الأزهار وكنز الأسرار ، محمد القذافي 267/1.
[2] هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، إمام زمنه في شتى العلوم، من مؤلفاته: الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ ومشارق الأنوار والإكمال في شرح كتاب مسلم، وغيرها توفي سنة 544 هـ . للمزيد ينظر وفيات الأعيان، ابن خلكان 483/3. أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، أبو العباس المقري التلمساني 64/3.
[3] الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ ، القاضي عياض ، ص 398.
[4] سورة البقرة، الآية رقم 164.
[5] سورة الواقعة، الآية رقم 69.
[6] الشيخ الخروبي وتفسيره رياض الأزهار وكنز الأسرار ، محمد القذافي 325/2.
[1] سورة البقرة، الآية رقم 19.
[2] ترجيحات الإمام الخروبي في تفسيره ، جبريل أحمد 135.
[3] المسند، أحمد بن حنبل حديث رقم (2483) وقال محقق الكتاب: إسناده صحيح. 128/3
[4] كقوله ﷻ : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ سورة الرعد، الآية رقم (12).
[5] الإعجاز العلمي في الإسلام (القرآن الكريم) ص 112.

ومن ذلك ما جاء في تفسير قوله ﷻ: ﭽ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ﭼ[6] قال الخروبي في تفسيره: قال وهب بن منبه[7]: أوحى الله ﷻ إلى نبيهم "إذا دخل عليك رجل فنش الدهن الذي في القرن فهو ملكهم، وقال السدي: إذا دخل عليك رجل على طول هذه العصا فهو ملكهم، فكان طالوت.[8]

ومن ذلك ما جاء في تفسير قوله ﷻ: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ[1] قال الخروبي: أن نمرود[2] لما قال : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ قال أحييت هذا وأمت هذا، فرد عليه إبراهيم ﷺ بأمر الشمس.[3]

وهذه القصة لها انتشار واسع بين عامة الناس ومثقفيهم، وقد أخذت في الانتشار إلى حد التصديق بها كأنها من المسلمات، وفي روايتها لا تضيف شيئا جديدا للقصة، فهي من مرويات بني إسرائيل التي لا دليل عليها، فتروى ولا تصدق ولا تكذب.

وأيضا ما جاء في تفسير قوله ﷻ: ﭽ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷ ﮸ ﮹ ﮺ ﮻ ﮼ ﮽ ﮾ ﮿ ﯀ ﯁ ﯂ ﯃ ﯄ ﯅ ﯆ ﯇ ﯈ ﯉ ﯊ ﯋ ﯌ ﯍ ﯎ ﯏ ﯐ ﯑ ﯒ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ[4] قال الخروبي: روي أنه قام شابا على حالته يوم مات، فوجد أولاده وأولادهم شيوخا، وقيل: أتى قومه راكبا حماره وقال: أنا عزير. فكذبوه، فقال: هاتوا التوراة، فقرأها عن ظهر قلب وما ترك حرفا، وهم ينظرون في الكتاب، فقالوا: ابن الله ﷻ.[5] تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا.

الخلاصة

يستخلص مما سبق ما يلي:

1. أن الإسرائيليات مبثوثة في كثير من كتب التفسير، دون التنويه على أنها من الإسرائيليات.
2. أن المفسرين نقلوا لنا هذه الأخبار دون تنقيح أو تمحيص أو حتى تنويه على أنها من الإسرائيليات التي يجب الحذر عند الأخذ بها أو نقلها.
3. للإسرائيليات أثر كبير في التفسير القرآني، خاصة منه تفسير السلف، إذ نقلوها كباقي النقولات دون الحكم عليها.
4. أن الإمام الخروبي رحمه الله حذا حذو سلفه من المفسرين في نقل هذه الإسرائيليات، فلم يشر إلى ما ينبه من جاء بعده أنها إسرائيليات يؤخذ منها ويرد.
5. أن الإمام الخروبي رحمه كان ناقلا لهذه الإسرائيليات كما جاءت في كتب التفسير التي سبقته، وهو بهذا يعد ناقلا والعهدة على الراوي.

الخاتمة

الحمد لله أولا وآخرا، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبينا محمد بن عبد الله ﷺ وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار وأتباعه الأبرار إلى يوم القرار.

---

[6] سورة البقرة، الآية رقم 247.

[7] هو وهب بن منبه بن ذي كبار الصنعاني، إمام علامة قصصي، عالم بأساطير الأولين، وخاصة الإسرائيليات منها، يعد من التابعين، وأصله من فارس، توفي سنة 114 هـ وقيل غير ذلك. للمزيد ينظر سير أعلام النبلاء، للذهبي 544/4. والأعلام، للزركلي 125/8.

[8] الشيخ الخروبي وتفسيره رياض الأزهار وكنز الأسرار ، محمد القذافي 467/2.

[1] سورة البقرة، الآية رقم 258.

[2] هو نمرود بن كنعان، كان من أوائل الجبابرة في التاريخ، وهو من أمر بإلقاء نبينا إبراهيم ﷺ في النار. الكامل في التاريخ، ابن الأثير 113/1.

[3] الشيخ الخروبي وتفسيره رياض الأزهار وكنز الأسرار ، محمد القذافي 486/2.

[4] سورة البقرة، الآية رقم 259.

[5] الشيخ الخروبي وتفسيره رياض الأزهار وكنز الأسرار ، محمد القذافي 489/2.

وبعد/

فهذا بحث مختصر عن الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير، وخص من هذه التفاسير تفسير رياض الأزهار وكنز الأسرار، للشيخ الخروبي رحمه الله، قام الباحث باستخراج ما جاء في سورتي الفاتحة والبقرة من الإسرائيليات، وأنار للقارئ الكريم في هاتين السورتين على ما فيهما من الآثار الإسرائيلية، وبهذا يتحقق ما جاء به غرض الباحث، ومن أهم النتائج والتوصيات ما يلي:

أولا/ النتائج:

1-أن الإسرائيليات قد جاءت في كتب التفسير، ودخلت في تحديد معاني بعض الآيات القرآنية، بل وتحديد بعض الأمور الغيبية التي تحتاج لبيانها إلى وحي إلهي.

2-أن الشيخ الخروبي رحمه الله نقل لنا هي الآثار بصيغة التضعيف (قيل) أو (روي) ولم ينبه على ضعفها أو نكارتها أو وضعها أو دسيستها، الأمر الذي استدعى التحقق من هذه الآثار.

3-أن الإسرائيليات منها ما يؤخذ به ويستأنس به في تقوية معنى مراد أو حكما أو اسم مكان أو غير ذلك، ولا يمكن أن تكون الإسرائيليات حاكمة أو مخبرة عن أمور غيبية.

4-أن العلماء قد حذروا من هذه الآثار ووضعوا قواعد مستندة على نصوص نبوية جاءت تضبط لنا هذه الآثار وكيفية تعاملنا معها.

ثانيا/ التوصيات:

1-يوصي الباحث طلبة العلم بالبحث عن هذه الإسرائيليات، وتطبيق القواعد عليها وأخذ ما يؤخذ منها ورد ما يرد منها.

2-يأمل الباحث أن يتم دراسة وتحقيق تفسير رياض الأزهار وكنز الأسرار للإمام الخروبي، ليخرج إلى النور، وينتفع به الباحثون وطلبة العلم، لا سيما أن المفسر من هذا البلد الطيب.

3-يوصي الباحث طلبة العلم بأن تكتمل مسيرة هذا البحث في بقية سور القرآن الكريم؛ لاستخراج الإسرائيليات والآثار التي جاءت فيه؛ حتى يكون تفسيرا فيه نوع من الحصانة للقارئين.

وهذا وما كان في البحث من صواب ونفع فهو من الله المجيد ﷻ نحمده ونشكره عليه، وما كان فيه من خطأ وزلل فمن الباحث وهوى النفس، أسأل الله ﷻ المغفرة والرضا والحمد لله رب العالمين.

أهم المصادر والمراجع:

أولا/ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

ثانيا/ قائمة الكتب:

[1] آذان الأنعام، دراسة قرآنية علمية لنظرية داروين في الخلق والتطور، عماد محمد بابكر حسن، اوثر هاوس –لندن – الولايات المتحدة الأمريكية. ط/2 – 2007م.

[2] أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، ت/ سعيد أحمد أعراب، صندوق إحياء التراث الإسلامي، ط/2 – بدون سنة نشر.

[3] أعلام ليبيا، الطاهر الزاوي، دار المدار الإسلامي، ط/3 – 2004م.

[4] التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة- القاهرة، ط/3 سنة النشر 2000م.

[5] التلخيص في تفسير القرآن العزيز، أحمد بن يوسف بن الحسين الكواشي، ت/ عماد قدري العياضي، دار البشير، الإمارات و دار ابن حزم، بيروت. ط/1 سنة النشر 2019م .

[6] الإسرائيليات في التفسير والحديث، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة – القاهرة، بدون طبعة وسنة نشر.

[7] الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير، رمزي نعناعة، دار القلم دمشق ودار الضياء بيروت، ط/1 سنة النشر 1970م.

[8] الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، ط5/ سنة النشر 2002م.
[9] الإعجاز العلمي في الإسلام (القرآن الكريم) محمد كامل عبد الصمد، الدار المصرية اللبنانية، ط/4 سنة النشر 1997م.
[10] الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ ، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي، ت/ عامر الجزار، دار الحديث القاهرة، ط/1. بدون سنة نشر.
[11] الشيخ الخروبي وتفسيره رياض الأزهار وكنز الأسرار، حياته وآثاره العلمية، محمد احسين القذافي، ط/1 ، 2000م.
[12] الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع البغدادي، تقديم/ إحسان عباس، دار صادر – بيروت ط/1 بدون سنة نشر.
[13] الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري ابن الأثير، دار صادر – بيروت، ط/1 بدون سنة نشر.
[14] ترجيحات الإمام الخروبي في تفسيره، جمعا ودراسة وموازنة، جبريل أحمد، 2019م.
[15] تفسير القرآن بين التجديد والتجميد، خالد إبراهيم المحجوبي، دار المبادرة للنشر والتوزيع، الأردن ط/1 سنة النشر 2021م.
[16] سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد أحمد بن عثمان الذهبي، دار الحديث القاهرة، ط/1 سنة النشر 2006م.
[17] شيوخ أبي عبد الله الخروبي، عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار أصالة للنشر والتوزيع – لبنان، ط/1 بدون سنة نشر.
[18] لجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري) محمد بن إسماعيل البخاري، دار الحديث القاهرة، ط/1 سنة النشر 1998م.
[19] المسند، أحمد بن محمد بن حنبل، ت/أحمد محمد شاكر، دار الحديث القاهرة، ط/1 سنة النشر 1995م.
[20] الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ت/ سعد بن ناصر الشثري، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع - الرياض، ط/1 سنة النشر 2015م.
[21] معجم البلدان، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط/1 سنة النشر 1979م.
[22] صحيح موارد الضمآن إلى زوائد بن حبان، محمد بن ناصر الدين الألباني، دار الصميعي للنشر والتوزيع- الرياض، ط/1 سنة النشر 2002م.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JSHD** and/or the editor(s). **JSHD** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.